عمر عبد العزيز أمين
موظف البريد الذي أصدر روايات الجيب

ربما لم يسمع به أغلبنا من قبل لكنه كان ملء الأسماع والأبصار في مصر والعالم العربي في يوم من الأيام، وربما يجهله الكثيرون لكن أعماله مازالت بيننا تشهد بنبوغه وعبقريته التي لم يقدرها أحد ولم يهتم بها أحد، إنه عمر عبد العزيز أمين المولود في ٤ فبراير ١٩٠٤ بقرية صفط العنب مركز كوم حماده بمحافظة البحيرة.

وعمر عبد العزيز أمين عمل موظفا بالبريد المصري في بداية حياته، ثم ترقى ليصبح مديرا عاما، وهو الذي أصدر سلسلة روايات الجيب أشهر سلسلة روائية وقصصية نقلت للغة العربية الآلاف من روايات وقصص الأدب العالمي وأشهر الروايات البوليسية في ترجمات شعبية رخيصة الثمن.

وقد تعرف عمر عبد العزيز أمين على المبدع الكبير بديع خيري الذي ضمه إلى هيئة تحرير مجلة ألف صنف التي كان يرأس تحريرها بديع خيري في ذلك الوقت، ومن خلال بديع خيري تعرف على محمد توفيق دياب الكاتب والصحفي والأديب والخطيب الوطني الشهير، وصاحب جريدة الجهاد، حيث تولى عمر عبد العزيز أمين المسئولية عن قسم الترجمة في جريدة الجهاد.

ثم عمل بعد ذلك أيضا مترجما في دار الهلال، وحينما توقفت جريدة الجهاد عن الصدور نتيجة الأزمات المادية التي تعرضت

لهـا وأغلقـت أبوابهـا، أخـذ عمـر عبـد العزيـز أمـين كميـة كبـيرة مـن الـورق مقابـل باقـي مسـتحقاته لـدى الجريـدة، وبهـذا الـورق بـدأ إصـدار عمـر عبـد العزيـز أمـين لأول أعـداد سلسـلة روايـات الجيـب في يونيـو ١٩٣٦م.

واسـتمرت روايـات الجيـب تصـدر أسـبوعيا، وزاد توزيعهـا، وبـدأت تصـدر أحيانـا مرتـين أسـبوعيا، وكانـت تنـشر أعـمالا مترجمـة لكبـار أدبـاء العـالم مثـل ليـو تولسـتوي وشكسـبير وفيكتـور هوجـو وديستوفسـكي ودالكسـندر دومـاس الأب والابـن وفلوبـير وغيرهـم.

وكان يقـوم بالترجمـة العديـد مـن المترجمـين بجانـب عمـر عبـد العزيـز أمـين مثـل عبـاس حافـظ وصـادق راشـد ومحمـود مسـعود وإسـماعيل كامـل ومحمـود ذهنـي وغيرهـم، وأصبـح المخرجـون السـينمائيون يسـتعينون بسلسـلة روايـات الجيـب في أعمالهـم السـينمائية، فتـم إنتـاج العديـد مـن الأفـلام المأخـوذة عـن ترجـمات روايـات الجيـب، لكـن للأسـف الشـديد دون أدنى إشـارة لمـن قـام بالترجمـة، فقـط كانـوا يشـيرون لاسـم الروايـة الأصليـة، ولا يشـيرون لاسـم المترجـم عمـر عبـد العزيـز أمـين.

وفي يوليـو ١٩٤٥ أصـدر عمـر عبـد العزيـز أمـين مجلـة مسـامرات الجيـب، وكان يكتـب في هـذه المجلـة عـدد كبـير مـن كبـار الكتـاب والأدبـاء مثـل د. طـه حسـين والعقـاد والمـازني ويوسـف السـباعي ولطفـي الخـولي و د. عبـد المنعـم الصـاوي وإبراهيـم الـورداني ود. محمـد منـدور، وانضـم إليهـم محمـد توفيـق دياب صاحـب جريـدة الجهـاد التـي كان يعمـل بهـا عمـر عبـد العزيـز أمـين مـن قبـل.

وكانـت هـذه المجلـة سياسـية، وتتبنـى المصالـح الوطنيـة المصريـة الخالصـة، مـما عرضهـا لعـدد مـن الأزمـات مـع الحكومـة في ذلـك

الوقت على عكس الجرائد والمجلات التي سبقتها في الصدور، حيث كانت جريدة المقطم مثلا تدافع عن المصالح الإنجليزية، بينما كانت جريدة الأهرام تدافع عن المصالح الفرنسية، وكانت دار الهلال ومجلاتها تؤيد القصر الملكي في ذلك الوقت.

وبعد ذلك أصدر سنة ١٩٤٧م مجلة الأستوديو التي كتب فيها الورداني والسباعي وحسن إمام عمر وكمال النجمي وحسن فؤاد وزكريا الححاوي و د. صلاح منتصر وآخرون، ثم أصدر بعد ذلك مجلة اضحك التي كتب فيها أبو السعود الإبياري وفتحي قورة وأنور عبد الله وجليل البنداري و د. عبد المنعم أبو بثينة، وفي نفس الوقت تم تكليف عمر عبد العزيز أمين بإعداد كتاب عن تاريخ البريد المصري، كما تم تكليفه بإنشاء متحف البريد، الذي أنشأه بالفعل وكان هو أول أمين له.

وكما أقبلت الدنيا عليه أدبرت عنه، فتعرض لسلسلة من الأزمات المادية التي انتهت بإغلاق إصداراته الأدبية كلها، والتي بدأت بإغلاق مجلة مسامرات الجيب في ١٩٥٣، وانتهت بإغلاق سلسلة روايات الجيب في يونيو ١٩٨٦، بعدما ظلت تصدر لنا يقرب من ٥٠ سنة متواصلة أثرت فيها المكتبة المصرية بآلاف القصص والروايات العالمية المترجمة، وسرعان ما لحق عمر عبد العزيز أمين بإصداراته حيث توفي في ١٥ ديسمبر ١٩٨٦م.

المصادر:

مقال صلاح عيسى في جريدة البيان الإماراتية ١٦ يناير ٢٠١١م.
مثال محمود قاسم في جريدة القاهرة ٢٥ يناير ٢٠١١م.
كتاب «٧٥ نجما في بلاط صاحبة الجلالة» فتحي رزق.